

قراءة تفسير أضواء البيان (330) - البقرة (130) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:00:03

يفهم من هذه الآية ان من اتبع انفاقه المن والاذى لم يحصل له هذا الثواب والمذكور هنا. في قوله لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف ولا هم يحزنون وقد صرخ تعالى بهذا المفهوم في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الآية - 00:00:31

قوله تعالى الله ولد الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور صرخ بهذه الآية الكريمة بان الله ولد المؤمنين. وصرخ باية اخرى بانه

وليهما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهم وان بعضهم اولياء بعض. وذلك في قوله تعالى انما ولهم الله ورسوله ولد الذي - 00:00:52

امنوا الآية وقال المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. وصرخ في موضع اخر بخصوص هذه الولاية للمسلمين دون الكافرين.

وهو قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم - 00:01:14

وصرخ في موضع اخر بان نبيه صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين من انفسهم. وهو قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وبين في آية البقرة هذه ثمرة ولادته تعالى للمؤمنين. وهي اخراجهم لهم من الظلمات الى النور. بقوله تعالى الله ولد - 00:01:34

امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وبين في موضع اخر ان من ثمرة ولادته اذهاب الخوف والحزن عن اوليائه. وبين ان ولادتهم له تعالى بامانهم وتقوتهم وذلك في قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا و كانوا يتقدون - 00:01:55

وصرخ في موضع اخر انه تعالى ولد نبيه صلى الله عليه وسلم. وانه ايضا يتولى الصالحين. وهو قوله ان ولد الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور - 00:02:16

المراد بالظلمات الضلال وبالنور الهدى. وهذه الآية يفهم منها ان طرق الضلال متعددة بجمعه الظلمات وان طريق الحق واحدة لافراده النور وهذا المعنى المشار اليه هنا بينه تعالى في موضع اخر. كقوله وان هذا صراط مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق - 00:02:34

بكم عن سبile قال ابن كثير في تفسير هذه الآية ما نصه ولهذا وحد تعالى لفظ النور وجمع الظلمات. لان الحق واحد والكفر اجناس كثيرة وكلها باطلة. كما قال وان هذا - 00:02:57

صراط مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبile. ذلكم وصاكم به لعلم تتقون وقال تعالى وجعل الظلمات والنور. وقال تعالى عن اليمين والشمائيل الى غير ذلك من الآيات التي في لفظها اشعار بتفرد - 00:03:12

بحق وانتشار الباطل وتعده وتشعبه انتهى منه بلفظه قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت الآية قال بعض العلماء الطاغوت الشيطان. ويدل لهذا قوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوكم - 00:03:31

من اوليائه وقوله تعالى الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت. فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقوله افتتخدونه وذرته اولياء من دوني وهم لكم عدو - 00:03:51

الآلية وقوله انهم اتخذوا الشياطين اولياء الآية والتحقيق ان كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت. والحظ الاكبر من ذلك للشيطان كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان الآية - [00:04:09](#)

وقال ان يدعون من دونه الا انانثا وان يدعون الا شيطانا مريدا. وقال عن خليله ابراهيم يا ابتي لا تعبد الشيطان الآية وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون. الى غير ذلك من الآيات - [00:04:26](#)

قوله تعالى كالذى ينفق ما له رئاء الناس. بين ان المراد بالذى الذين بقوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية لم يبيّن هنا سبب فقرهم ولكنه بين في سورة الحشر ان سبب فقرهم هو - [00:04:46](#)

واخرج الكفار لهم من ديارهم واموالهم بقوله للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الآية قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف. الآية معنى هذه الآية الكريمة ان من جاءه موعظة من ربه يزجره - [00:05:07](#)

بها عن اكل الربا فانتهى اي ترك المعاملة بالربا. خوفا من الله تعالى وامتنالا لامرها فلهم سلف اي ما مظى قبل نزول التحريم من اموال الربا ويؤخذ من هذه الآية الكريمة ان الله لا يؤخذ الانسان بفعل امر الا بعد ان يحرمه عليه - [00:05:26](#)

وقد اوضح هذا المعنى في ايات كثيرة فقد قال في الذين كانوا يشربون الخمر وياكلون مال الميسر قبل نزول التحريم. ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا. الآية - [00:05:44](#)

وقال في الذين كانوا يتزوجون ازواج ابائهم قبل التحريم ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء الا ما قد سلف. اي لكن ما سلف قبل التحريم فلا جناح عليكم فيه - [00:05:57](#)

ونظيره قوله تعالى وان تجمعوا بين الاخرين الا ما قد سلف وقال في الصيد قبل التحريم عفا الله عما سلف الآية. وقال في الصلاة الى بيت المقدس قبل نسخ استقباله وما كان الله ليضيع ايمانكم. اي صلاتكم الى بيت المقدس قبل النسخ - [00:06:11](#)

ومن اصرح الدلة في هذا المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم وال المسلمين لما استغفروا لقربائهم المرضى من المشركين وانزل الله تعالى هلا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين - [00:06:31](#)

ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وندموا على استغفارهم للمشركين انزل الله في ذلك وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتقوّن - [00:06:45](#)

وصرح بأنه لا يضلهم بفعل امر الا بعد بيان اتقائه قوله تعالى يمحق الله الربا صرح بهذه الآية الكريمة بأنه يمحق الربا اي يذهبه بالكلية من يد صاحبه. او يحرمه برقة ما له فلا ينفع به. كما قاله ابن كثير وغيره - [00:07:00](#)

وما ذكر هنا من محق الربا اشار اليه في موضع اخر قوله وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قوله قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث. الآية - [00:07:23](#)

وقوله ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيرقمه جميعا فيجعله في جهنم كما اشار الى ذلك ابن كثير في تفسير هذه الآية واعلم ان الله صرّح بتحريم الربا بقوله وحرم الربا - [00:07:40](#)

وصرح بان المتعامل بالربا محارب الله في قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله. وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون - [00:07:57](#)

وصرح بان اكل الربا لا يقوم اي من قبره يوم القيمة الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس بقوله الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس - [00:08:19](#)

ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا والاحاديث في ذلك كثيرة جدا قوله تعالى ويربي الصدقات الآية ذكر في هذه الآية الكريمة ان الله تعالى يربى الصدقات وبين في موضع اخر - [00:08:37](#)

ان هذا الارباء مضاعفة الاجر وانه يشترط في ذلك اخلاق النية لوجه الله تعالى وهو قوله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون نكتفي بهذا القدر والى لقاء اخر ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:57](#)